

الدرس 41 / والأخير / شرح رسالة الأدلة والبراهين على عدم العذر بالجهل في أصول الدين / الشيخ الفليج

خالد الفليج

الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى اله واطموا تسليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وقال في السورة بعدها عن المفلكين لما دعاه رسول الله صلى الله - [00:00:00](#) عليه وسلم من التوحيد؟ قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ من ان هذا لشيء يجاهد. فهذا الذي عجب منه مشرف ودين الله الذي ارسل به رسله وانزل به كتباً. ان العبادة هو حق الله على عباده كما قال تعالى - [00:00:20](#) وقال الله لا تتخذوا الهى اثنين انما هو اله واحد فهي يتقربون. فقطع عليه بتقديم المعمول لانها نوع من انواع العبادة قال شيخ الاسلام العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة امتى - [00:00:40](#) فالعبادة بجميع انواعها مقصورة على مقصورة على الله دون كل ما سواه كما قال كما في اياك نعبد واياك نستعين وفي قوله بل الله تعبد الله فاعبد وكن من الشاكرين. والقرآن كله من اوله الى اخره - [00:01:03](#) بتقرير معنى لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص وكلمة التقوى والعروة الوسطى. ولا يتمسك بها الا من كان رضي الا من كفر بالطاغوت وامن بالله كما قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك - [00:01:23](#) وفق لا انفصام لها والله سميع عليم. قال الامام مالك رحمه الله وغيره الطاغوت قال الامام مالك رحمه الله وغيره الطاغوت ما عبد من دون الله. انظر يا من عرف الله لا تنظر يا من عرفه الله. فانظر يا من عرفه الله دين المرسلين - [00:01:43](#) وما يناديه من دين المشركين الى تلاعب الشياطين باكثر الجهال. وكيف سلبوا انوار سلبوا. فكيف سلبوا ان شرف العلوم حتى زين لهم الشيطان سلب حقيقة مع لا اله الا الله ففنعوا منها بلفظها - [00:02:03](#) دون المعنى الذي وضعت له في نفي الشرك بالله واخلاص العبادة بجميع انواعها لله تعالى ووقعوا بذلك الجهل ومن عظم في اعظم في اعظم ذنب واكبر محذور وصرفوا وصرفوا معظم المحبة ومخ العبادة - [00:02:23](#) ارباب القبور وزادوا على ذلك الشرك حتى اعتقدوا لها التدبير وصرفوا لها التأثير والربوبية والالهية والروية والالهية لا تصلح بجميع افرادها الا للملك العظيم القدير. الذي له ملك السماوات الذي - [00:02:43](#) الذي له الذي له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وهو القاهر فهو قال تعالى وهو القاهر فوق فوق عباده وهو الحكيم الخبير وقال تعالى ذلكم الله رب ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم - [00:03:03](#) ان تدعوهم لا يسمعو دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير. وصلى الله وسلم على النبي البشير النذير والسراج المنير وعلى اله وصحبه ومن اتبعهم ممن اعتصم بالله وهو مولاه - [00:03:25](#) فنعمة المولى ونعم النصير. وسلم تسليم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين انه بعد ختم الشيخ عبدالرحمن الحسن رحمه الله تعالى هذه الرسالة بتبيين معنى لا اله الا الله - [00:03:45](#) وان كفار قريش فهي منها ما لم يفهمه مشرك زمانه رحمه الله تعالى فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ما دعا المشركين الى ان يقولوا لا اله الا الله - [00:04:08](#) كان جوابهم ان قالوا كما قص الله ذلك عنهم انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائمة لتارك الهتنا لشاعر مجنون

ففهموا بالقول لا اله الا الله - 00:04:24

انه اذا قالها لزمه ترك الهته والبراءة منها وهذا ما تقتضيه وتدل عليه كلمة التوحيد لا اله الا الله. فانت عندما تقول لا اله فانت تأمر

بترك كل الهة تعبد من دون الله - 00:04:43

وان تبطلها وان تكفر بها. وان تتبرأ منها. وان تعادياها اذا كانت ممن يريدون الله عز وجل وهي راضية اما اذا رمي الدنيا وغيره راضي

فتعتقد بطلان عبادته وتكفر عبادته - 00:05:07

وتتبرأ من عابده وتعاديه وتبغضه مثل ذلك قوله تعالى عندما قيل هم اولاه قالوا اجعل الالهة الها واحدا. ان هذا لشيء عجاب اذا قول

لا اله الا الله يقتضي ان الاله واحد - 00:05:25

ويقتضي البراءة من كل مألوه سوى الله ويقتضي ان كل من عبد غير الله فهو مشرك كافر واذا اصبح مشركا كافرا لزموا هذا الاسم انه

مشرك خارج من ذات الاسلام - 00:05:47

بعبادته لغير الله عز وجل يقول فهذا الذي عجب منه المشركون عندما قالوا اجعل الالهة الها واحدا هو دين الله وهو دين هو دين الله

الذي ارسل به رسله وانزل به كتبه - 00:06:06

ان العبادة والتألق حق الله على عبادته. كما قال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين انما هو اله واحد فاي اي فارهبون وهذا ايضا معنى لا اله

الا الله معنى نفيها واثباتها فقوله لا تتخذ اله الاثنين هذا نفي - 00:06:25

انما هو اله واحد هذا اثبات فقصر الرهب عليه بتقديم المعمول لقوله فاي اي فارهبون المعمول فاي اي ارهبوا اي اي فلما قدم العامل على

المعمول قدم منع العامل افاد الاختصاص والقصر ان الرهبة لا تكون الا لله عز وجل - 00:06:48

قال رحمه الله لانها نوع من انواع العبادة وانواع العبادة كثيرة كما قال شيخ الاسلام في تعريف العبادة انها اسم جامع بكل ما يحبه

الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة - 00:07:11

كالعبادة ليست محصورة في سجد وليست محصورة في ركوع وانما العبادة تتعلق باعمال القلوب واعمال الجوارح. وتتعلق باقوال

اللسان وافعال البدن فكل عبادة يتعبد بها او يتعبد بها لله عز وجل - 00:07:27

فصرفها لغير الله شرك. وكل عبادة لا لا يستحقها الا الله فصرف ولغير الله شرك اذن اي عبادة يعملها العبد فلا تصرف الا لله من صرف

عبادة لغير الله كان مشركا كافرا - 00:07:51

اما اذا صرف شيئا من الافعال لغير الله وليسوا بالعبادة فلا يسمى مشرك ذبح بضيف بقصد ان يكرم هذا الضيف نقول هذا الدبيحة

وان ذبح للضيف فهي جائزة لكن لو ذبح على وجه التعبد لهذا الضيف اصبح - 00:08:09

اصبح شركا اكبر نادى شخص يناديه ويدعوه من باب ان يجيبه في اعانة يستطيع عليها. نقول هذه ليست عبادة وهذه جائزة دعاه

وناداه على وجه التعبد اصل عبادة يشرك فيها مع الله يشرك به مع الله عز وجل. اذا لابد في الشرك ان يكون ان تكون ان يكون العلم

الذي صرفه عبادة. وان - 00:08:29

وبقصد التعبد لذلك المخلوق الذي دعاه ورجاه فالسجود عبادة فان سجد لغير الله اشرك. والدعاء عبادة وان دعا غير الله عز وجل

فيما لا يقبل الا الله اشرك وهكذا كالعباد بجميع انواعها مقصورة على الله عز وجل دون ما سواها. ولذا قال تعالى اياك نعبد واياك

نستعين - 00:08:57

وفي قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقوله بل الله فاعبد هو حصر وقصر العبادة على من على الله عز وجل قال رحمه الله

والقرآن كله من اوله الى اخره - 00:09:23

في تقرير بعز لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص وكلمة التقوى والعروة اليتقى. وهي الكلمة التي جعلها ابراهيم في عقبه ولا يتمسك بها

الا من كان الطاغوت. اذ لا يمكن ان يتمسك بها من يؤوي الطاغوت. فمن لوازم التمسك بلا اله الا الله - 00:09:38

الكفر بالطاغوت فمن حقق لا اله الا الله كم الطاغوت ومن كان الطاغوت كان محققا في شيء من معنى لا اله الا الله لانه قد يكون

الطاغوت يطلب الله فلا يسمى محققا للتوحيد. لكن اذا حقق الالهية لله وكذا الطاغوت - 00:10:01

حقوق العروة الوثقى قال ولا يتمسك بها الا من كفى بالطاغوت وامن بالله كما قال تعالى فمن يكظ الطاغوت بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انتصاب له والله السميع العليم. قال الامام مالك - [00:10:21](#)

الطاغوت بعيد لله. لا الطاغوت اسم جنس. اسمه جنس يشمل انواعا كثيرة يشمل من عبد من دون الله وهو راضي يشمل من دعا الناس يشمل من دعا علم الغيب يشمل - [00:10:39](#)

من فحكي بغير ما انزل الله يشمل ابليس يعده الله فوكل عبد تجاوز حده الا بادعاء عبودية او صرف عبودية او حكم او تشريع مع الله فانه يسمى طاغوت. فالطاغوت اسم جنس - [00:10:56](#)

وانواع كثيرة تجمعها الخروج عن اه الخروج والطغيان عما حده الله عز وجل للعبد. يقول فانظر يا من عرفه الله دين المرسلين وما يناله من دين المشركين الا تلاعب الشيطان باكبر الجهال - [00:11:16](#)

وكيف سلبوا ادوار شرف العلوم حتى زين لهم الشيطان سلبة حقيقة معنى لا اله الا الله وصدق فان كثيرا من ينتسب الى الاسلام لا يعرف معنى لا اله الا الله - [00:11:35](#)

وترى اكثرهم يفسرها بانه الغني عما سواه الفقير اليه بعداه ويبسره بعضهم بل علماء فسروا لا اله الا الله بانه القادر على الاختراع القادر على الاختراع الخالق الرازق وهذا ليس بعد لا اله الا الله - [00:11:50](#)

فان هذا بعد لا فان هذا معنى الربوبية يقول فقلعوا منها لفظها دون المعنى. يرددون لفظها ولا يعقلون معناها بل يرددون لفظها ويفهمون معنى غير المعنى الذي اراده او دلت عليه تلك الكلمة - [00:12:11](#)

طول البيع الذي وضعت له من نفي الشرك بالله واخلاص العبادة له بجميع انواعها لله تعالى فرفعوا فوقهوا بذلك الجهل والغرور في اعظم ذنب واكبح مرور وكأنه يريد ان هذا الجهل وهذا الغرور - [00:12:29](#)

لا لا يسلبهم اسم الكفر ولا يمنعهم اسم الشرك بل هم مع جهلهم وغرورهم هم مشركون كافرون بالله عز وجل قال وصرفوا معظم المحبة ومخ العبادة لارباب القبور وزادوا على ذلك الشرك حتى اعتقدوا لها التدبير - [00:12:48](#)

وصرفوا لها التأثيرات اي انهم لم يقتصوا فقط على عبادتهم وهذا شرك مستقل بل وقعوا في الشركين في شرك الربوبية وشرك اللوهمية. فشرك صرف العبادة لهم فشرك الربوي اعتقدوا ان منهم النفع والضرر مع الله عز وجل - [00:13:11](#)

وصار التأثير الربوبية والالهية والرؤية قل والروبية والالهية لا تصلح لجميع افرادها الا للملك العظيم القدير الذي له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير - [00:13:29](#)

ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دون مال من كل من قطمير. ان تدعوهم لا يسمع دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير. اراد ان التوحيد بانواعه لا يستحق الا الله. الربوبية لله والالهية له - [00:13:45](#)

وتعالى فلا يعتقد فيه النفع والضرر الا الله ولا تصرف للعبادة الا الله عز وجل لانه القاهر فوق عباده ولانه له الملك وله الحمد ولانه على كل شيء قدير ولان الذي يدعون من دونه - [00:14:05](#)

ما يملكون من التطبيق ولا يسمع ولا يسمعون دعاء ولو سمعوا ما استجابوا لداعي ويوم القيامة يكفرون بشركهم ولا ويتبرأون منهم ويلعن بعضهم بعضا وبهذا يكون قد ختم هذه الرسالة والله تعالى اعلم واحكم. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:14:23](#)